الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

السوق الخليجية المشتركة والأمل المرجو

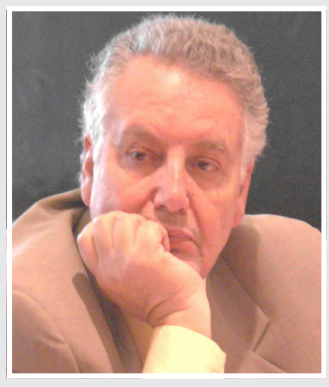

شاكر النابلسي
كاتب أردني / امريكا

منذ قيام مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١؛ أي منذ ٢٦ عاماً والدعوة إلى الوحدة السياسية في الخليج وخارج الخليج في العالم العربي قائمة، ولكن هذه الوحدة لم تتحقق لأسباب يطول شرحها في هذا المجال. وقليل جداً من الباحثين السياسيين من نادى بالوحدة الاقتصادية كطريق صحيح وسليم إلى الوحدة السياسية، في زمن أصبحت فيه وحدة الرغيف أقوى من وحدة السيف، ووحدة السوق أقوى من وحدة القصور.

الطريق إلى الوحدة يمر من الجيوب قبل القصور

لقد أدرك الخليجيون أخيراً أهمية الوحدة الاقتصادية، عندما نظروا إلى الوحدة الأوروبية القائمة، والتي جرى العمل لها طوال خمسين سنة مضت، في حين تحققت هذه الوحدة – السوق الخليجية المشتركة - الآن بعد ربع قرن تقريباً، وبوتيرة أسرع من الوحدة الأوروبية، وذلك لوجود قواسم مشتركة بين دول الخليج كالعرق الواحد، واللغة الواحدة، والدين الواحد، والتاريخ الواحد، والجغرافيا الواحدة.. الخ.

لقد دخل الخليج العربي بعد إعلان السوق الخليجية المشتركة في قمة الدوحة الخليجية السنوية (٢٠٠٧/١٢/٤) منعطفاً شديد الأهمية، لا يتوقف عند مجرد السوق الخليجية المشتركة، ولكنه يتعداه مستقبلاً إلى وحدة المواقف السياسية الخارجية، وإلى وحدة القوة العسكرية، وإلى وحدة قوانين وأنظمة اجتماعية مختلفة. والأهم من هذا وحدة العملة الخليجية، أو الوحدة النقدية التي تم الوعد بتحقيقها في عام ٢٠١٠ برغم ملاحظات سلبية عليها، من قبل بعض الباحثين والمتخصصين الاقتصاديين. فالمدخل إلى كل هذا لم يكن الوحدة السياسية أو وحدة القصور، ولكنها الوحدة الاقتصادية أو وحدة الجيوب، التي تحققت أخيراً.

إعلان الدوحة التأريخي

جاء إعلان الدوحة للسوق الخليجية المشتركة يقول لنا:

لقد اعتمدت السوق الخليجية المشتركة على المبدأ الذي نصت المادة الثالثة من الاتفاقية الاقتصادية، بأن يعامل مواطنو دول المجلس الطبيعيون والاعتباريون في أي دولة من الدول الأعضاء نفس معاملة مواطنيها دون تفريق أو تمييز في المجالات الاقتصادية كافة، وعلى وجه الخصوص ما يلي:

- مزاولة جميع الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية والخدمية.
- ممارسة المهن والحرف.
- تداول وشراء الأسهم وتأسيس الشركات.
- العمل في القطاعات الحكومية والأهلية.
- التأمين الاجتماعي والتقاعد.
- تملك العقار.
- تنقل رؤوس الأموال.
- المعاملة الضريبية.
- الإستفادة من الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية.
- التنقل والاقامة.

وتهدف السوق الخليجية المشتركة بذلك إلى إيجاد سوق واحدة يتم من خلالها استفادة مواطني دول المجلس من الفرص المتاحة في الاقتصاد الخليجي، وفتح مجال أوسع للاستثمار البيني والأجنبي، وتعظيم الفوائد الناجمة عن اقتصاديات الحجم، ورفع الكفاءة في الإنتاج، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، وتحسين الوضع التفاوضي لدول المجلس وتعزيز مكانتها الفاعلة والمؤثرة بين التجمعات الاقتصادية الدولية.

المال والعقل معاً والقوة الحقيقة

لقد استطاعت الأمم في التاريخ البشري القديم والحديث، أن تحقق النهضة والتقدم الحضاري الواسع من خلال عاملين أساسيين هما: توفر المال، وتوفر المستوى العالي للعقل البشري في المجالات كافة. فلا المال وحده ينفع لتحقيق ذلك، ولا المستوى العالي للعقل البشري وحده ينفع أيضاً لتحقيق ذلك. والشاعر أحمد شوقي أدرك هذه الحقيقة التاريخية، وقال:

بالعلم والمالِ يبني الناس ملكهم
لم يبنِ ملك على جهلٍ وإقلال

ولو أردنا أن نضرب مثلين واضحين من التاريخ الحديث على ذلك، لما وجدنا أصدق من المثال الأمريكي والمثال البريطاني. فأمريكا كان لديها ثروة هائلة قبل بدء الهجرة الأوروبية إليها، وقبل نزوح العقول الأوروبية إلى أمريكا في القرن السابع عشر، وبرغم هذه الثروة الهائلة التي لا تزال باقية حتى الآن، إلا أن أمريكا لم تحقق العظمة والقوة والسلطة التي تملكها الآن إلا عندما توفر لديها عامل العلم والعقل.

كذلك الحال بالنسبة لبريطانيا. فبريطانيا لم تحقق إمبراطوريتها التي كانت لا تغيب عنها الشمس إلا عندما خرجت إلى الهند والعالم العربي وأفريقيا ونشرت استعمارها ونهبت ثروات الأمم. فقد كان لديها العقل البريطاني الرفيع المستوى المتمثل في ذلك الوقت بالملكة العظيمة اليزابث تيودور (١٥٣٣-١٦٠٣) التي وصفت بأنها أعقل إمرأة في التاريخ، والتي كانت تعدم كل من يمارس السحر بموجب قانون سنته في عام ١٥٦٢ واعدمت بموجبه ٨١ ساحرة وساحراً. وكانت جامعتا اكسفورد وكامبردج في ذلك الوقت قد انشئتا. كما تمثل العقل الانجليزي الرفيع في تلك الفترة بالمفكر توماس مور (١٤٧٨-١٥٣٥) صاحب "المدينة الفاضلة"، وفرنسيس بيكون (١٥٦١-١٦٢١) الذي كان من أكبر العقول وأنشطها في أوروبا. كما ظهر من العلماء العظام في بريطانيا في هذه الفترة روبرت هوك مكتشف العجلة، وكريستان هيوجنس مكتشف قانون القوة المركزية الطاردة، ووليم جلبرت الفيزيائي والطبيب والعالم الفلكي وغيرهم. وظهر شكسبير ١٥٦٤-١٦١٦) في هذه الفترة. ولكن كل هذا لم يؤهل بريطانيا لأن تصبح قوة عظمى في القرن التاسع عشر إلا عندما ملكت مال وثروات المستعمرات.

من المستفيد الآن من السوق المشتركة؟

من المستفيد من السوق الخليجية المشتركة؟

الجميع يجيب بصوت واحد: أبناء الخليج أولاً، والعرب أجمعون من بعدهم.

فهل هذا صحيح؟

لو تأملنا في قرارات السوق الخليجية المشتركة بسرعة، لوجدنا أن هذه السوق تخدم - على المدى القصير وليس على المدى الطويل - رجال الأعمال أكثر مما تخدم المواطنين أنفسهم. ولا نعلم إلى متى سيمتد هذا المدى القصير.

فرجال الأعمال الخليجيين سوف يوسعون أعمالهم وتجارتهم، ويزيدون من أرباحهم بموجب قوانين السوق الخليجية المشتركة. فبدلاً من أن يكون الوكيل السعودي –مثلاً لا حصراً –وكيلاً لشركة غربية أو شرقية في السعودية فقط، يصبح وكيلاً لهذه الشركة في كافة دول الخليج. وبدلاً من أن تتفاوض شركة شرقية أو غربية لتسويق منتج ما في البحرين ثم تنتقل إلى باقي دول الخليج للتفاوض مع تجار آخرين في هذه البلدان، فهي تتفاوض مع تاجر في البحرين ليكون وكيلاً لها في دول الخليج كافة وهكذا. فالقرارات التي اتخذتها القمة الخليجية في الدوحة بشأن السوق الخليجية المشتركة، كمزاولة جميع الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية والخدمية، وتداول وشراء الأسهم وتأسيس الشركات، و تملك العقار، وتنقل رؤوس الأموال، والمعاملة الضريبية، كلها لمصلحة رجال الأعمال بالدرجة الأولى.

السياسة والاعلام..
الاستقطاب والخلافات الحادة تعيق استقلال الاعلام

"في ظرف سياسي وامني كظرف العراق الجديد ، سيبدو الحديث عن اعلام مستقل ضرباً من ضروب الارادات العزلاء او الاحلام المجردة التي لا تملك ما تصارع به في حلبة صراع ضارٍ."

عبد الزهرة زكي
شاعر وإعلامي

ان الماضي السياسي القريب، بطبيعته الشمولية المالكة المطلقة للجهاز الاعلامي وكذلك الحاضر المضطرب، بطبيعته القاسية في تصريف الاختلاف والاصطراع لا يسمحان بفرصة، وبداية حقيقية لعمل اعلامي مستقل بشكل حقيقي.

فالماضي لا يقدم أية امثلة يمكن التأسيس عليها. لقد عمدت السلطات المعتاقبة منذ بواكير ستينيات القرن الماضي الى ايقاف النمو المتعثر لمؤسسات اعلامية مستقلة. كانت تظهر وتختفي، تحت ضغط السياسة والمال، طوال عقود القرن الماضي الاولى. وكان قرار تأميم الاعلام واحتكار العمل الاعلامي لمصلحة الحكومة عام ١٩٦٩ هو المناسبة الاخيرة للاجهاز على مؤسسات العمل الاعلامي المستقل.

لم نرث من الماضي المندحر اذاً اية مؤسسة اعلامية مستقلة. لكن ادعاءات الحاضر في توفير بيئة مناسبة لميلاد اعلام مستقل، تندحر هي الاخرى (أو تتراجع) امام ارادات ومتطلبات كثيرة، هي نتاج الاشكال الفظّة لادارة الصراعات السياسية والامنية والاقتصادية في دولة تريد ان تبني مؤسساتها المحطمة.

كان الاهتمام في ما مضى، ينصرف الى استقلال الاعلام عن السلطات الحكومية حصراً، غير ان قوى المجتمع الاخرى باختلاف تصنيفاتها، تبدو الان، هي المتنافس الاكبر من اجل الهيمنة على الاعلام والاستحواذ عليه. لقد تراجع الدور المؤسسي الحكومي الذي يدير وينظم ويوجه الاعلام، لكن الادوار الاخرى لقوى المجتمع المختلفة في تقدم مستمر لاشغال الفراغ الحكومي في هذا المجال.

وبالتأكيد، فان الارادة المجردة لصنع اعلام مستقل لا تكفي وحدها في الوصول الى هذه الصناعة. مثلما ان شعار الاستقلالية الذي يرفعه الكثير من وسائل الاعلام الناشئة في العراق لا يكفي للتعبير عن صدقية استقلالها.. لقد رفع شعار (صحيفة يومية أو اسبوعية سياسية مستقلة) على اكثر من صحيفة حزبية، برغم ان الصفة الحزبية لا تضير الصحيفة بشيء، ما دام وجود صحافة للاحزاب والجماعات المختلفة هي من سمات الحياة الديمقراطية، وبالتالي فهي (أي صحافة الاحزاب) تعبير عن حراك سياسي واجتماعي لن تقوم الديمقراطية من دونه.

لا تكفي الارادة المجردة، ولا الادعاء بالاستقلال يكفي لظهور اعلام مستقل ذلك ان هذا الظهور منوط بعوامل اساسية منها:

❖ لا يصنع اعلام حر (والحرية شرط الاستقلال الاول) من دون سياسيين احرار، احرار بمعنى تفهمهم للعمل الحر للاعلام، وتجرعهم مرارات هذه الحرية.

❖ لا يصنع اعلام مستقل في ظروف تكون فيها الاستقطابات باختلاف هوياتها السياسية او الطائفية او القومية او حتى الفكرية، بالدرجة الحادة التي يفرضها راهن معقد يجري فيه التنازع بالدم في الاصطراع على السلطة وفرض الارادات في اسلوب تصريف الاختلاف الذي يمتد من اسلوب بناء الدولة ونمط ادارة الحكم ولا ينتهي في المعاملات اليومية.. في مثل هذه الظروف يكون الاعلام اسهل واهم المجالات الواجب اختراقها لتكريس الولاء والتعبير عن الارادة.

❖ لا يصنع اعلام مستقل من دون استقلال مالي. ولا يتوفر هذا الاستقلال من دون مردودات ربحية تتأتى بشكل اساس من مردودات العرض ومن اجور بيع المساحات الاعلانية. ولا يعضد المتوفر من كليهما في العراق (العرض واجور بيع الاعلان) امكانية نشوء اكتفاء مالي يضمن للوسيلة الاعلامية استقلالها.

لا توجد وسيلة اعلام واحدة تستوفي كلفتها من مردودات عرضها التجاري، لا توجد ايضاً شركة توزيع حقيقية، ولا توجد سوق اعلانية تيسر امكانية سد النقص الحاصل جراء كساد سوق العرض التجاري، وتطرح شحة الاعلان مشكلة اخرى تتعلق بصميم نزاهة العمل الاعلامي، قبل استقلاليته وحريته، حين تمتنع الوسيلة الاعلامية عن كل ما يسيء ويخدش السمعة التجارية للمعلن في اخبارها وتقاريرها خصوصاً اذا كان المعلن من عيار شركة (عراقنا) للاتصالات التي نجحت في ان تصمت الكثير من وسائل الاعلام المستفيدة من اعلاناتها عن الكثير من السوء الذي رافق اداء الشركة في العراق خصوصاً في سنتيه الاوليين.

وفي مواجهة هذا النصف الفارغ من الكأس، هناك نصفه الاخر الملآن.

هناك اعلاميون مستقلون، او يريدون ان يكونوا مستقلين.

هنا تبدو الارادة مفيدة لكن المفيد ايضاً ان ننتبه الى ان مفهوم الاعلام المستقل او المحايد بات هو الاخر عرضة لتشكك الكثيرين ويبدو ان الاداء الاعلامي في مناطق مختلفة من العالم، يقدم البراهين الاكثر وضوحاً في اثناء الازمات والحروب على استخدامه المنحاز غير المستقل وغير المحايد.. لكن النضج المهني والتقني وحده (الى جانب قوة النفوذ والانتشار) الذي يغلف الانحياز ويبعد الشبهات عن مدى استقلال كبريات المؤسسات الاعلامية في العالم.

ان مفهوم المهنية والاداء المهني يمكن ان يكون المفهوم الاكثر واقعية في موازاة مفهوم الحياد والاستقلال. وهو ما يسعى الكثير من الاعلاميين الحريصين على استقلالهم وكرامتهم المهنية الى الحرص عليه من خلال الالتزام بما يعرف بالمعايير المهنية للمهنة الاعلامية. وسيكون تكريس هذا الحرص وترصينه ودعمه بالخبرات هو العمل الاكثر جدوى راهناً في الاقل على صعيد التجربة العراقية. وهو عمل لا يرتقي بما يعرف بالاعلام المستقل وحده، وانما ايضاً بالاعلام الحزبي الذي يتطور ويترصن وينتشر كلما اقترب في ادائه من الالتزام بالمعايير المهنية التي تعمل على خلق بيئة ممكنة لاداء مهني يحترم المستهلك الاعلامي ويلتزم بصدقية المعلومات ويتيح المجال باكبر قدر ممكن للجدل وتفاعل الرأي.

الثقافة الدخيلة..بين الإشكالية والإيجاب

"تتفاوت درجات الاستيعاب والفهم عند الناس بتفاوت ادراكهم ووعيهم لما ياتيهم من ثقافات وافدة او مستوردة ،حتى الثقافة الام التي تعتبر ثقافة وطنية او اصيلة هي الاخرى تخضع لنفس اسباب التقييم والتلقي فيمكن لهذه الثقافة ان تصبح مقيدة وغير فاعلة في المجتمع بفعل انشغال الكثير من الناس بامور اخرى تخضع لمصالحهم الشخصية او المعيشية وعند ذاك تبقى الثقافة الوطنية اذا صح التعبير تخص فئة من الناس يتعاملون معها وبها من اجل نشر الوعي والفائدة في اوساط الكثير ممن لم يتعاملوا معها على اساس الفهم والتقبل والاكتساب ،كما ان تلك الاجواء السلبية يمكن ان تساهم في تقبل ثقافات بديلة لا تعتمد على الوعي او الادراك."

خالد شاتي
كاتب

باعتبار ان هذين المفهومين يحتاجان الى وقت او دراسة او جهد وعلى سبيل المثال ان الكثير من الشباب الان يأخذون من الغرب عادات وتقاليد لا تمت بصلة من قريب او بعيد الى الثقافة الام التي تبني قواعدها في المجتمع على اساس الرجولة والحشمة اللتين هما صفتان محبوبتان في جميع المجتمعات ولان هذا الامر لا يحتاج الى بحث اوتقصي فان الكثير من الشباب ممن لا تمثل لهم الثقافة هما او مطلبا تجد صعوبة في اقناعهم بالعدول عن مثل هذه التصرفات او السلوك الذي سرعان ما ينتقل الى ثقافة بديلة تجد لها اجواءا مناسبة لتصبح سلوكا دخيلا على

السلوك الاصلي الذي ينطلق منه من هو مثال لتجربتنا هذه فتجده يتعامل مع الثقافة الام تعاملا سلبيا وصولا الى التنكر والجحود لكل ما هو اصيل في المجتمع بل ان الكثير من هؤلاء الشباب ينظرون الى الثقافة الاصيلة

بكونها ثقافة عاجزة وغير فعالة ولا تصلح ان تستمر بالحياة لان المجتمعات في تطور دائم ومستمر خصوصا اذا وجدوا في الثقافة الاصلية شيء من السلبية والنقص وهذا لا يعني ان تكون الثقافة ملا ئكية او انها لا تمر بضعف او ترهل نتيجة الافعال والسلوك الذي يمارس من قبل اشخاص بارزين او مهمين يحسبون بصورة او اخرى على الثقافة الاصلية فينظر اليها بانها عاجزة وغير صالحة للتبني اوالممارسة فينتج عن ذلك بونا شاسعا بين الافراد وتلك الثقافة التي وجدوا انفسهم جزءا منها بفعل المحيط او المؤثر الذي يترك بصماته الواضحة على تفكيرهم وطريقة تلقيهم للكثير من المفاهيم الجاهزة التي لا تحتاج الى مقدمات لكي تستحوذ على ادراكهم ووعيهم؟

اسباب رواج الثقافات الدخيلة

١- الاعلام:- وهو وسيلة جاهزة لترويج الكثير من الافكار والممارسات التي لا تحسب على الثقافة الام من خلال المواضيع والفنون والبرامج التي تروج لافكار وافدة او مستوردة تجعل منا طريقة للخلاص من الثقافات الموروثة تحت شعارات عده منها ان كل تلك الثقافات الاصيلة هي ثقافات قديمة وبالية ولا تصلح لهذا العصر وانها عاجزة عن تلبية متطلبات الافراد او الناس وغير متمدنة ولم تستطع النهوض بمهمتها وهي اعطاء الافراد الحرية الكاملة في ان يمارسوا جميع ما يحلمون به من اباحية الى سلطة الاسرة على افرادها الى عدم وجود الرقيب الذي يتدخل في منع الافراد من مزاولة الكثير من السلوكيات التي توفرها الثقافة المستوردة وهي اي اجهزة الاعلام تسلط الضوء على السلوكيات والممارسات التي نجحت الثقافة الدخيلة في زرعها بين ابنائها فينتج عن هذا حالة انفصام جمعي لدى من يريد ان يتبنى مثل هكذا ثقافات بين ان يزيح عن كاهله جميع العادات والتقاليد الموروثة عن الثقافة الام الى التحرر منها باعتبارها قيودا واغلال لا يمكن ان يستمر معها فينشأ صراع ذاتي وسرعان ما ترجح كفة الثقافة الدخيلة على الثقافة الام لان الخزين الكبير من المتناقضات التي يعيشها المجتمع لم توفر ثقافة الى الان يمكن ان تنهض بالافراد وتسير بهم الى حيث صنع الهوية الوطنية؟

٢- التمويل:- يعتبر التمويل عنصرا اساسيا في تسويق ثقافات دخيلة يكون فيها عنصر المال دافعا وحافزا في نشر الافكار والثقافات التي تجعل من المال والمنح والامتيازات التي توفرها الدول الكبيرة لتسويق افكارها وثقافاتها وعاداتها الى الدول التي تفتقر الى المال والانتاج فتاتي هذه الاموال اليها جالبة معها حركات التبشير والنوادي والشركات التي تدخل الافراد في منظوماتها التعليمية والجامعية مثل انشاء الجامعات التي تحمل اسم الدول الكبرى في البلدان الفقيرة والتي تسوق الثقافة البديلة بين ابنائها باعتبار ان ذلك مكملا لاسباب التحضر والانطلاق فتنشأ أجيال تمارس ثقافات لا دخل لها بالثقافة الام التي تربى عليها الابناء والاباء ولا مانع ان ناخذ من تلك الثقافات ما ينفعنا في حياتنا من معرفة اسباب التطور والتكنولوجيا الحديثة والتعرف عليها ومزاولة النشاطات التي تساهم في رفع قدراتنا الذهنية والعقلية والعملية، لا ان نتعلم القشور من الثقافات ونترك المعرفة وما من شانه ان يرفع من مستوانا التعليمي والمنهجي.؟

٣- العولمة:- وهي نظام اقتصادي بحت لكن سرعان ما استحوذ على بقية الانظمة الاخرى وخصوصا الثقافية منها وهي تصدير ثقافة الولايات المتحدة الامريكية بعد استفرادها بالقطبية التي كان يشاركها فيها الاتحاد السوفيتي السابق هذا الامر الذي جعلها تتبنى العالمية في جميع ما يخصها ويضمن لها مصالح كبيرة في البلدان وخصوصا تلك البلدان التي يكون اقتصادها هابطا او فقيرا،ولا غرابة في ذلك لانها تملك اقتصادا كبيرا وميزانية ضخمة تستطيع ان تؤمن لها ما تريد من مشاريع ثقافية يمكن ان تصدرها بنفس القوة التي تصدر فيها شركاتها الاستثمارية والمالية الاخرى وبذلك تضمن لها ثقافة تسوقها الى الاخرين تحت مسميات كثيرة ومستعارة احيانا كمؤسسات خيرية او مدنية او انسانية تحمل بين جنباتها الثقافة التي تريد ان تبثها الى الاخرين؟

٤- تقبل المضيف او استدراجه:- من اهم الاسباب التي تعطي سببا للتبني هي قبول الافراد لهذه الثقافة او تلك لانها تارة تماشي ميولهم الجنسية او العاطفية واخرى تحاكي تلك المدنية المفقودة في بلدان العالم الثالث مثلا مع ان الاستفادة من بعض الثقافات البناءة التي يمكن ان تساهم في تطور الافراد والمجتمعات التي تتاثر بها هي حالة صحية وايجابية يكون فيها اقتباس المفاهيم والممارسات العلمية والعملية امرا جيدا ومحمودا لانه يصب في الاخر في مصلحة البلد المضيف لهذه الثقافة اما الاستدراج فهو في الغالب اصطناع الازمات في البلدان من اجل تدخل القوى الكبرى في مقادير المجتمعات وبالتالي دخول ثقافة اخرى تحل مكان الثقافة الاصلية وتحاول ان تطمسها او توثر عليها تاثيرا سيئا يحاول ان يرسل رسالة الى الافراد الذين هم في الاصل لديهم حساسية او شعور بالنكوص من الثقافة الاصلية فيجدون في الثقافة البديلة او الدخيلة مايضنون انهم يملؤن الفراغ القيمي او الثقافي من خلال التناغم مع الثقافة الدخيلة والا ختباء خلفها كوسيلة للتحضر او التمدن الذي يبعد الافراد عن حالات الفشل او الهروب من الواقع المر الذي تعيشه الشعوب الفقيرة وخصوصا تلك التي ابتليت بالحروب والمجاعة والدكتاتوريات البغيضة؟

وحتى نستطيع تقيم ما يمكنا الاستفادة منه من الثقافات الدخيلة علينا فاننا يجب ان نستوعب حاجتنا منها من خلال معرفة مكامن الضعف فينا وملئها بما يناسبها من الثقافة خصوصا في المجالات الاقتصادية والعلمية والتكنلوجية والاستفادة من تجارب الاخرين والوقوف على اسباب رقيهم وتطورهم من اجل النهوض بواقع الافراد المجتمع والوصول بهم الى ما يمكن ان يساهم ويسهل طرق معيشتهم وحياتهم لا ان نقلدهم فيما لا ينفعنا من عادات وتقاليد غريبة على مجتمعاتنا الشرقية كما ان تربيتنا واخلاقنا وقيمنا السماوية التي نؤمن بها تسمح لنا ان ننفتح على الاخرين وناخذ منهم ما ينفعنا في حياتنا من علم وتجربة تخدم الانسانية وتصيرها في خدمتها وليس ان نتمسك بالقشور والمظاهر الخادعة التي لا تبني بلادنا ولا تساهم في تطورنا او رقينا لا نها سرعان ما تتغير بتغير الظروف والاشخاص وان نحاول ان نكون على علم لما نريده عن طريق الاستفادة من كل ما هو نافع ومفيد؟

طرق بث الثقافة الاصلية

١- التعريف بالهوية الثقافية الام ومن اين تستمد قوتها وديمومتها فان التعريف بها في اي مجتمع تسهل للافراد التعامل معها باعتبارها قيم حية وحيوية تفرض نفسها على الاخرين لان فيها وجودهم وكيانهم واسمهم.

٢- تخصيص مؤسسات تعنى ببث الوعي الثقافي الذي يتماشى مع قيم الافراد ومعتقداتهم وتقرب بين ما اخذه الافراد من ثقافات من طرق غير شرعية وبين الثقافة الام التي تنمي لدى الافراد شعورا بحب الوطن والارض والقيم المجيدة التي تحاكي الانسان بصفته قيمة سامية وليس وسيلة رخيصة همها التمتع بالشهوات والاهواء فقط.

٣- نفض الغبار عن المصادر الثقافية التي كتبها عباقرة الثقافة والفكر ومحاولة احيائها من جديد عن طريق اعادة كتابتها بطرق سهلة ومفهومة تتيح للافراد قراءتها والا طلاع عليها والاستفادة من تجارب كاتبيها لانها تعطي المنعة والقوة في التصدي لجميع الثقافات الهدامة التي تريد للانسان ان يعيش من دون ان يكون له هدفا ساميا يناضل من اجل تحقيقه

٤- تخصيص فضائيات تعنى بالجانب الثقافي العقائدي والقيمي وتساعد في تعميق الثقافة الاصلية في عقول الافراد وتزويدهم بما يمكن ان يساعد في وقوفهم بوجه الثقافات السلبية التي تصدر بين الحين والاخر الى بلادنا؟

٥- كسر الحواجز وكشف النقاب عن المتناقضات والاختلافات بين الثقافة الام والثقافة الدخيلة بشفافية ومصداقية تتيح للافراد معرفة الغث من السمين من الثقافة واطلاعهم على انجازات الثقافة الام وقوة ديمومتها؟ وفي الاخر لا يمكن للثقافة الام ان تبقى معزولة عن الافراد لا يعرفون عنها شيئا ويكتفون بالتعامل مع شكلياتها او مظاهرها من دون الغوص في حيثياتها ومعرفتها على حقيقتها لان في ذلك وحدة تكمن قوة بقائها وديمومتها وتاثيرها في الافراد والمجتمع على حد سواء؟